

والطمأنينة والثقة فأروا - ما سبق لابن سعود أن رآه وطلبه - أن يصدر عفوه عام عن المعتقلين والمحكوم عليهم ، ووقف الهجرة ، وبعد ذلك يتصلون بالفلسطينيين .

ووافق الانجليز على مطالب الملوك الأربعة ، وأما الهجرة فلم توافق الحكومة البريطانية على وقفها ، بل وافقوا - بعد إلحاح الملوك والأخذ والرد - على تخفيض الهجرة الرسمية ، فقد وافقت على تخفيضها من ٤٥٠٠ إلى ١٨٥٠ مهاجر يهودي ، وإن كان باب الهجرة غير الرسمية مفتوحاً يدخل منه آلاف اليهود القادمين الى فلسطين .

وفي شهر إبريل ١٩٣٦ كان عدد من دخلوا فلسطين بقانون الهجرة الرسمية ٤٥٠٠ فلما توسط الملوك الأربعة هبط عددهم الى ١٨٥٠ .

ولم تكن ثورة فلسطين العربية على اليهود ، بل كانت على الحكم البريطاني ، وأعلنت كل فلسطين العصيان السلمي المدني والاضراب العام الشامل ، ولم يشهد العالم العربي قط مثل هذه الثورة السلمية إلى يومنا هذا ، ولم يثن عزم الفلسطينيين ، وما كان الانجليز يظنون أن الفلسطينيين يستطيعون الصبر على الاضراب مدة طويلة ، ولكنهم صبروا واستمروا ، ومضى الأسبوع يتبعه آخر حتى بلغ خمسة وعشرين أسبوعاً تعطلت فيه الأعمال والمصالح والادارة البريطانية .

وأرسل ابن سعود برقية إلى أهل فلسطين بوساطة اللجنة العربية العليا في يوم ٢٢ رجب ١٣٥٥ (٨ أكتوبر ١٩٣٦) هذا نصها :

« لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين ، ونحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للاخلاق إلى السكينة وحقن الدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المخلصة بتحقيق العدالة ،